

يظهر الفرق عن جول فرن في أنه حيث يرى الأخير، بشكل رئيس (ومن بعده معظم الكتاب السوفييت) مناسبة لإعلان حالة لاحقة للعلم أو التقانات، فإن بوروغس أو مريت، أو كاترين مور يفترضون في بطلهم (وفيه وحده) قدراتٍ غير موجودة (حتى الآن) في غيره من البشر.

إن رواية «أسير كوكب المريخ» لغوستاف لروج، مثلاً، تذكر بالتأكيد، وسائل جديدة لمغادرة الأرض، ولكن يبدو واضحاً أن هذه الوسائل مستمدة من اليوغا، وقد وضعها فقير هندي؛ كذلك الأمر في رواية «ملوك النجوم» (لأدموند هاملتون)، حيث يغادر جون غوردن الأرض، بفضل تبادل جسدي مع زارت آرن سهلته الطرق «الروحية» التي ترجع إلى الماضي (الماضي الاسطوري) أكثر مما تبشّر بالمستقبل.

يبدو الفرق واضحاً مع ولز، فعندما يغادر كافور وصديقه الأرض متوجهين إلى القمر، فإن اكتشافاً علمياً يتيح لهما ذلك، وهو يندرج، رغم كل شيء، ضمن التطور التقني والعلمي للعصر؛ كذلك الأمر بالنسبة للمسافر الزمني، ففي هذه الحالة أو تلك، فإن المؤلف أو القاص يضع نفسه في زمن لاحق لزمن القراءة؛ وهذا ما تقوله بصراحة الجملة الأولى في «حرب العوالم»: «من كان يظن، في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر... تلك السنوات التي سميت بعد ذلك بقليل «ذلك العصر التام» وقد كان ألدوس هكسلي، في مقدمة أحسن العوالم أكثر وضوحاً عندما قال: «إن أحسن العوالم هو كتاب يعالج المستقبل» هذه هي المسألة التي